**هدف المحاضرة:** التعرف على مراحل التقكير اليوناني، والتمييز بين مرحلة الميتوس ومرحلة اللوغوس.

**المحاضرة الأولى: إرهاصات التفكير الفلسفي في اليونان**

لقد مر التفكير اليوناني بمرحلتين: مرحلة التفكير الخرافي ( الفكر اليوناني اللاهوتي)، ومرحلة تأسيس المدار الفلسفية الكبرى.

**أولا ـــــ مرحلة التفكير الخرافي ( الفكر اليوناني اللاهوتي ):** أهم ما ميز التفكير اليوناني الذي سبق الفلسفة، أنه تفكير أسطوري، يعتمد على الملحمة الشعرية بالدرجة الأولى، إذ شكلت الأسطورة اليونانية القديمة مجموع اعتقادات وتصورات الإنسان لذاته، وللطبيعة وللكون، يعتمد على حكي القصة الخيالية، ذات مضمون المعاناة والمغامرات والصراع بين الإنسان والقوى الإلهية وغيرها. وخطاب الميتوس (الأسطورة) يتميز بكونه خطاب شفوي بالدرجة الأولى يؤثر في المستمع بطريقة سحرية مصدره الخيال، خال من كل معقولية برهانية سواء من حيث الشكل أو من حيث المضمون. ونذكر أن من أهم ما خلفته لنا الأسطورة اليونانية "الإلياذة والأُوديسا" للشاعر الملحمي " هوميروس " وقد عرفت الملحمة الشعرية بكونها حكاية تقوم بسرد العديد من الأحداث الهامة والتي يتم من خلالها وصف الكثير من البطولات والمعارك الحربية التي تمت خلال السنوات الماضية، ومن الممكن أن تكون تلك الملحمة هي حكاية شعب من شعوب العالم منذ بدايته وحتى اليوم ووصف كل ما مر به من إنجازات أو حروب أو حتى ثورات.

**ثانيا ـــــ مرحلة تأسيس المدارس الفلسفية الكبرى**: لقد حدث في بلاد اليونان انتقال هام في التفكير من التقليد الشفوي إلى أنواع متعددة من الخطابات. ومن ضمن هذه الشروط ظهور الرياضيات، حيث تأثر الفكر الفلسفي بهذا التفكير إضافة إلى تأثره بمجموعة من العوامل الاقتصادية والسياسية، ومن أبرز التحولات التي عرفتها بلاد اليونان والتي كانت من بين العوامل المؤثرة في إحداث قطيعة بين فكر الميتوس (الأسطورة)، وفكر اللوغوس (العقل) ظهور العملة بدل المقايضة والتطور الملاحي والتجاري. وفي الحقيقة تعتبر نشأة الفلسفة حدثا تاريخيا يونانيا امتد من القرن السابع إلى القرن الرابع قبل الميلاد. وقد ارتبطت هذه النشأة بتفاعل مجموعة من الشروط الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية من أبرزها: ظهور خطاب جديد مكتوب ومنظم يعتمد على الحجة والبرهان (اللوغوس) بدل الكلام الملفوظ الذي يعتمد على السرد الخيالي (الميتوس )، وظهور نظام سياسي ديمقراطي هو نظام الدولة المدينة، بالإضافة إلى ظهور العملة بدل المقايضة والتطور الملاحي والتجاري.

ويمكن أن نبين الفرق بين اللوغوس والميثوس: اللوغوس: ثقافة مكتوبة(ظهور الحروف الأبجدية )، أما الميثوس: ثقافة شفوية. اللوغوس يتميز بالدقة في التعبير، أما الميثوس يعتمد على السرد الخيالي.اللوغوس يستخدم المفاهيم، بينما الميثوس يعتمد على المحاجة البلاغية. اللوغوس لغة مجردة، بينما الميثوس يعتمد على الأساليب اللغوية كالمجاز والتشبيه. اللوغوس فكر برهاني استدلالي، بينما الميثوس يستخدم الآلهة والأبطال الخياليون والخرافيون. اللوغوس يستخدم الأفكار العقلية المجردة والخالصة، فهو فكر نقدي ، بينما الميثوس فكر بلاغي وخيالي.

**ثالثاـــ استنتاج:**

لقد كان ظهور الفلسفة في بلاد اليونان بمثابة إحداث قطيعة في التفكير لدى الإغريق، حيث تم الانتقال من الخطاب الشفوي الأسطوري إلى الخطاب الفلسفي المكتوب الذي يعتمد على الاستدلال العقلي و إنتاج الأفكار و المفاهيم العقلية المجردة. و كان للعامل السياسي دور كبير في بزوغ هذا الفكر الجديد، حيث ظهرت الفلسفة في مناخ ديمقراطي عرفته المدينة الدولة، حيث سادت حرية التعبير و أصبحت كل القضايا مطروحة للنقاش الحر و العلني.